رسالة ملكية إلى المشاركين في الدورة الرابعة والخمسين للمجلس العام للفدرالية العالمية لقدماء المحاربين والمقاومين والمجاهدين وضحايا الحرب

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، انعقدت يوم 12 رجب 1416 هـ موافق 5 دجنبر 1995 م،بمراكش أشغال الدورة الرابعة والخمسين للمجلس العام للفدرالية العالمية لقدماء المحاربين والمقاومين والمجاهدين وضحايا الحرب .

وفي بداية الجلسة الافتتاحية لهذه الدورة، التي تنعقد لأول مرة ببلد عربي إفريقي في إطار اجتماعات أجهزة وهيئات الفدرالية العالمية لقدماء المحاربين وضحايا الحرب، تلا السيد عبد الهادي بوطالب مستشار جلالة الملك نص الرسالة الملكية الموجهة الى هذه الدورة:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

أيها السادة والسيدات

يطيب لنا أن نبارك اجتماع مجلسكم العام على أرض المغرب التعايش، والحوار البناء وملتقى التعاون، والتمازج بين الحضارات والثقافات.

وإن لقاءكم اليوم في إطار الفيدرالية العالمية لقدماء المحاربين والمقاومين والمجاهدين وضحايا الحرب لدليل على ما للمغرب من حظوة لدى جميع الهيئات التي تسعى الى توطيد السلام والإخاء بين الشعوب.

ولاغلو في ذلك فالمغرب بلد عريق في الكفاح ضد قوى الطغيان وقلعة صامدة أسهم أبطالها بقيادة والدي المنعم الملك المجاهد محمد الخامس -طيب الله ثراه- في نصرة العالم الحر ودحر المد النازي. ومن أجل ذلك كان -رحمه الله - رئيس الدولة

الوحيد الذي تم تقليده بوسام رفيق التحرير تكريما لمشاركة المغرب في تحرير فرنسا.

ومن حسن الصدف أن تنعقد دورتكم هاته والمغرب يخلد الذكرى الأربعين لعودة بطل التحرير وأسرته الملكية من المنفى السحيق حاملا لواء الحرية ومعلنا بزوغ فجر عهد جديد كما يواكب اجتماعكم هذا الذكرى الأربعين لعيد الاستقلال المجيد.

ولايزال المغرب ـ ولله الحمد ـ يسجل الملاحم تلو الملاحم صامدا مكافحا مجاهدا لصيانة وحدته الترابية والحفاظ عليها في مواجهة المؤامرات والمناورات التي تسعى لعرقلة مسيرته وتفتيت كيانه مرجحا خيار السلام على دوي المدافع ومفضلا تأكيد حقوقه الثابتة الراسخة بالحجة والبرهان والحوار والتفاهم.

إن المتمعن في الأهداف التي تتوخاها منظمتكم والمتابع للمواقف النبيلة الشجاعة التي تصدر عنها والأنشطة المتواصلة التي تبادر الى القيام بها لا يسعه الا أن يسجل ضرورة إسماع صوت المحارب القديم عبر هذا العالم الذي لاتزال تكتنفه مخاطر النزاعات والحروب وتتوزعه بؤر التوترات والصراعات وتحف باجزاء منه أحيانا شرور المآسي وآلام و المعاناة من فظاعة التدمير ووحشية الإبادة.

وما أجدر المحاربين والمقاومين والمجاهدين وضحايا الحرب بأداء رسالتهم التاريخية لتجنيب العالم نكسات أخرى ومنح تأييدهم وسندهم لدعاة السلم والأمن وأنصار حل النزاعات بالتوافق والتراضي ورفع صوتهم بالتحذير من مخاطر التسلح النووي والتنديد بجميع أشكال التسابق الى التسلح إذ كل ذلك يفضي الى وضع الإنسانية على فوهة بركان.

ويحق لفيدراليتكم أن تفتخر كذلك بما هي مطوقة به من الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للمقاومين المحاربين القدماء والعمل لتأهيل المعاقين داخل المجتمع وإنعاش التعاون والعلاقات المباشرة بين شرائح المجتمع وتعزيز الصداقة والتفاهم بين جمعيات ومنظمات المقاومين المحاربين وتبادل التجارب في مختلف المجالات التي تهم مصالحها وتوفير إطار تشريعي متطور لفائدتها والتأكيد على التنمية الاقتصادية عبر التعاون الدولي الفعال بهدف المساعدة الاقتصادية والتقنية للعالم الثالث علاوة على إبراز أمجاد أسرة التحرير ونصر صفحات كفاحها البطولي للعبرة والاقتداء وتخليد ذكرى من وهبوا أرواحهم فداء لأوطانهم. فما اجدر هؤلاء بالتكريم والإشادة والتشريف والوفاء

لأن حب الوطن من الإيمان والدفاع عن الأوطان أقدس المقدسات وأسماها.

حضرات السادة والسيدات،

إن منظمتكم التي يناهز عدد منخرطيها 27 مليونا من الأعضاء ينتمون الى أزيد من 70 دولة من مختلف قارات المعمور لها من القوة والفعالية ما يوجزه بابداع شعار الفيدرالية الذي جاء فيه.

ما من صوت أكثر تأهيلا ليرتفع مكافحا عن السلام أكثر من صوت الرجال الذين خاضوا الحروب.فعبر أصوات قدماء المحاربين والمقاومين والمجاهدين، يتجسد تعبير جميع الشعوب المتعطشة للسلام والتي عانت مرتين من مآسي حربين عالميتين خلال جيل واحد. إن الناس اليوم لهم الحق في السلام وبدونه يفقدون الأمل ويصبحون لاشيء وما يريدونه ليس تقدما ماديا فحسب بل تندرج فيه مبادئ المساواة والكرامة. ولذلك فالرغبة في السلام والتقدم يجب أن تصبح قوة لاتقهر في مواجهة الحرب والعنف والتقهقر وإن أولئك الذين قاسوا المحن وقدموا تضحيات في الحرب مستعدون للعمل دائما من أجل السلام.

انه لمن الجلي الواضح نبل هذه المعاني السامية التي نحن اليوم أكثر احتياجا لذيوعها وانتشارها والتشبث بها.

وإننا هنا في المملكة المغربية لنصدر هذه المبادئ عن اقتناع وإيمان لأن السلام من قيم ديننا الحنيف وقد عملنا ونعمل على معالجة قضايانا بكل تعقل وتبصر وترجيح للحكمة والفضيلة، وهو الأسلوب الذي اتبعناه لاسترجاع صحرائنا السليبة من خلال مسيرة سلمية شعارها الإيمان والقرآن، وهو الأسلوب نفسه الذي نتبعه مع جيراننا بدعوتنا لاسترجاع مدينتي سبتة ومليلية وباقي الجيوب المحتلة بخلق أجواء التأمل والتفكير فيما يضمن عودة الحق لنصابه والحفاظ على مصالح مختلف الأطراف.

وهو كذلك النهج الذي نباركه على الساحة الدولية لحل الخلافات، وتوطيد السلام العربي الإسرائيلي وما عملنا من أجله لتحقيق السلم في يوغوسلافيا السابقة وتوفير تصالح وطني بين أبنائها الى غير ذلك من الأمثلة التي تدل على التوجهات السلمية التي تطبع سياسة المغرب المناصر دائما للقضايا العادلة ومبادئ الحق والخير والفضيلة

واستتباب الأمن والاستقرار والطمأنينة.

حضرات السادة والسيدات

ستتبلور من خلال انعقاد دورتكم هذه جملة من التوصيات التي تهم مختلف مناحي الاهتمامات والمشاغل على صعيد السياسة الدولية والأوضاع العالمية والظروف الإنسانية وكل مايهم الرفع من المستويات المعنوية والمادية لقدماء المحاربين والمقاومين والمجاهدين وضحايا الحرب وإدماجهم في مجتمعاتهم، وستتميز دورتكم باغتنام المناسبة لتخليد عدد من الذكريات ذات المضامين النبيلة التي تؤرخ لمحطات أساسية، وتخلد تحولات تاريخية في مقدمتها الذكرى الخمسون لميلاد منظمة الأمم المتحدة ونهاية الحرب العالمية الثانية والذكرى الخامسة والأربعون لميلاد منظمتكم والذكرى العشرون لاتفاقية هلسنكي وكلها ذكريات حافلة بالرموز والمعاني التي تبرز بقوة الجهود المباركة من أجل نشر السلام وخلق الأجواء الملائمة لغد أرغد ومستقبل أسعد.

وإن هذه العناية المحمودة لتبرز من جديد مدى تشبعكم بالأهداف السامية النبيلة المتمثلة في احتفائكم بالسلام ونصرته وتفانيكم من أجل أن يسود وترفرف ألويته في سماء المعمور بكل مكان حتى يحيا الإنسان حرا كريما مطمئنا معتزا بوجوده مفعما بالأمل والرجاء في حياة المناعة والكرامة والاستقرار.

كلل الله أعمالكم بالتوفيق والسداد، وهداكم الى ما فيه الفلاح والرشاد لخير أسرة التحرير، ونصرة القيم الإنسانية المثلى.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.